

الا لديه رقيب عتيد

الشيخ ابراهيم بن عبد الله الدويش حفظه الله

هل قرأت القرآن ومربك قول الحق عزوجل: **{ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد}** [ق:١٨] هل تفكرت في هذه الآية؟! إنها الضابط الشرعي **{لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد}** [ق:٣٧].

أسمعت أيها الإنسان؟! أسمعت أيها المسكين؟! إنها رقابة شديدة، دقيقة رهيبة، تطبق عليك إطباقا كاملا شاملا، لا تغفل من أمرك دقيقا ولا جليلا، ولا تفارقك كثيرا ولا قليلا، كل نفس معدود، وكل هاجسة معلومة، وكل لفظ مكتوب، وكل حركة محسوبة، في كل وقت وفي كل حال، وفي أي مكان. عندها؛ قل ما شئت، وحدث بما شئت وتكلم بمن شئت، ولكن اعلم أن هناك من يراقب ويعد عليك هذه الألفاظ **{إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد * ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد}** [ق:١٧-١٨].

إنها تعنيك أنت أيها الإنسان! إنها تعنيك أنت أيها المسلمة! **{ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد}** [ق:١٨] هذه الآيات والله إنها لتمز النفس هذا وترجها رجا، وتثير فيها رعشة الخوف من الله عزوجل.

قال ابن عباس: **{ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد}** [ق:١٨] قال: يكتب كل ما تكلموا به من خير وشر، حتى إنه ليكتب قولك: أكلت، شربت، ذهبت

جئت رأيت حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه

ما كان فيه من خير أو شر، وألقي سائره].

واسمع للآيات من كتاب الله، تفرع سمعك، وتهز قلبك؛ إن كان قلبا مؤمنا

يخاف من الله عزوجل: {وإن عليكم لحافظين * كراما كاتبين * يعلمون ما

تفعلون} [الانفطار: ١٠-١٢].

{والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما

مبيننا} [الأحزاب: ٥٨].

{ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه

مستؤولا} [الإسراء: ٣٦].

{إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم

عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون}

[النور: ٢٣-٢٤].

وأخيرا: {إن ربك لبالمرصاد} [الفجر: ١٤] فربك راصد ومسجل لكلماتك، ولا

يضيع عند الله شيء.